

ويضع أحمد محمد عطية في كتاب له بعنوان: البطل الثوري في الرواية العربية⁽⁴⁾. مقاييس نقدية مقارنة لما رأيناه عند الناقد السابق. وعنوان الكتاب يحمل دلالة الالتزام المبدئي الذي ينطلق منه الدارس، إذ يعلن أن المجتمع العربي لا يمكنه أن يعوض عصور الانحطاط ويلحق بركب الحضارة الإنسانية والحرية والعدالة الاجتماعية إلا إذا أقام مجتمعاً اشتراكياً موحداً⁽⁵⁾. ولعل أحمد محمد عطية يبدو أكثر تطرفاً في نظره النقدية السياسية، والإيديولوجية المباشرة عندما نراه يعلن بأن الأدب عمل سياسي ووسيلة تبشير (هكذا):

«فأنا لا أتصور أنه يمكن في عصرنا هذا، حيث تطلعتنا الأحداث السياسية من كل جانب، لا أتصور أنه يمكن فصل الأدب عن السياسة، فإن الفصل - إذا تحقق - هو أول الطريق لعزل الأدب عن جماهيره، ومجتمعه، ومحو فعاليته. فالأدب وسيلة تعبير وتبشير وعمل اجتماعي وسياسي»⁽⁶⁾.

ويذهب في موضع آخر إلى اعتبار العمل الأدبي بمثابة «وثيقة سياسية واجتماعية، وشهادة عصرية»⁽⁷⁾. بل إن الناقد يقدم في مدخل كتابه نماذج واقعية عن الأبطال النموذجيين الذين ينبغي البحث عن أمثالهم في التاريخ العربي ليكونوا نماذج للأبطال الثوريين في الرواية العربية، فيتحدث عن «شي غيفارا» وعن «رجيس دوبري»⁽⁸⁾، بالإضافة إلى تقديمه لأنماط متعددة من الأبطال الثوريين في روايات غربية وشرقية⁽⁹⁾. ولا ينسى الناقد أن يعقد الصلة الوثيقة بين الأدب، و«الثورة»، «لأن العلاقة بين الأدب والثورة علاقة تأثير، فالأدب يدعو إلى الثورة والتغيير، والثورة تغير من مفاهيم الأدب وشخصياته ورواه»⁽¹⁰⁾.

ويمكن اعتبار الناقد: أحمد محمد عطية ممثلاً بارزاً في العالم العربي للنقد الروائي الإيديولوجي والسياسي المباشر، فقد نشر كتاباً آخر بعنوان «الرواية السياسية»⁽¹¹⁾ لم تتغير فيه

-
- (4) أحمد محمد عطية: البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق 1977.
- (5) المرجع السابق، ص 8.
- (6) المرجع السابق، ص 8-9.
- (7) المرجع السابق، ص 14.
- (8) المرجع السابق، ص 18-19.
- (9) المرجع السابق، ص 20-21.
- (10) المرجع السابق، ص 27.
- (11) أحمد محمد عطية: الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية. مكتبة مدبولي. القاهرة. 1981.